ينطقون فى مثل هـذا بالميم باء فقال : بكر بن محمد ، فقال له الخليفـة : فاطبئن ـ يريد فاطمئن ـ فجلس ، فسأله عن البيت ، فقال : صـوابه رجلا ، فقـال له : ولم ؟ فقال المازنى: ان مصـابكم مصـدر بمعنى اصابتكم ، فأخـذ التوزى فى معارضته ، فوضحه له المـازنى قائلا : هو بمنزلة قولك : ان ضربك زيدا ظلم ، فالرجل مفعول : مصابكم ، وظلم الخبر ، والدليل عليه أن الـكلام معلق الى أن تقول : ظلم ، فيتم ، فقـال التوزى : حسبى ، وفهم ، واستحسنه الواثق ، ثم أمر له بثلاثين ألف درهم ٠

ويحكى أن أبا عثمـان المـازنى سـئل بحضرة المتوكل (٢٤٧ هـ) عن قوله عز وجل « وما كانت أمك بغيا » (٤) فقيل له : كيف حـذفت الهاء ، وبغيـا فعيل ، وفعيل اذا كان بمعنى فاعل لحقتـه الهاء نحو : فتى وفتيـة ؟ فقال : ان بغيا ليست فعيـلا ، وانما هى فعول بمعنى فاعلة ، لأن الأصـل فيهـا بغوى ، ومن أصـول التصريف اذا اجتمعت الواو والياء ، والسابق منهما ساكن قلبت الواو ياء وأدغمت الياء فى الياء كما تقول شويت شيا ، وكويت الدابة كيا ، والأصل فيهما شويا وكويا فعلى هذه القضـية قيل « بغيا » ووجب حذف التـاء منهـا ، لأنهـا بمعنى باغيـة كما تحـذف من صبور بمعنى صابرة ٠

وقد سئل المـازنى : عن أهل العلم ؟ فقـال : أصحاب القرآن فيهم تخليط وضعف ، وأهل الحـديث فيهم حشـو ورقاعة ، والشـعراء فيهم هوج ، والنحـاة فيهم ثقل ، وفى رواة الأخبار الظرف كله ، والعلم هو الفقه ٠

---

(٤) مريم آية ٢٨ ٠